الدور الجوهري للمتطوعين المجتمعيين ضمن الاستجابات الإنسانية

يجب أن تستثمر الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل في القوى العاملة لحماية الطفل، بما في ذلك المتطوعين المجتمعيين، وذلك بهدف الاستجابة بفعالية للأطفال والأسر المتضررين من الأزمات

لقد أدركت الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل في الأوضاع الإنسانية والتنموية منذ فترة طويلة دور المجتمعات في مساعدة الأطفال المتضررين من العنف، وسوء المعاملة، والإهمال، والاستغلال والانفصال الأسري. وقد أدت جائحة كوفيد19- إلى تفاقم الاعتماد على المتطوعين المجتمعيين على وجه الخصوص، حيث أصبح وصول المنظمات غير الحكومية محدودًا للغاية بسبب عمليات الإغلاق والقيود المفروضة على الحركة التي تم تطبيقها في جميع أنحاء العالم. ولذا يجب على الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل أن تستثمر أكثر، وعلى نحو جماعي، في المتطوعين المجتمعيين، مع الحرصِ على إدراك أعمق لأدوارهم الجوهرية ودعمهم المستمر للأطفال والأسر.

المتطوعون هم الجسر الحيوي

أظهر بحث[1] قاده تحالفُ حماية الطفل في العمل الإنساني في عام 2020 أن المتطوعون هم الجسر الحيوي لتوصيل الدعم بين الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل والأطفال والأسر المتضررين من الأزمات. إلا أنه في كثير من الأحيان لا يتم تقدير جهود المتطوعين المجتمعيين كما ينبغي. لذا، من أجل تقديم خدمة أفضل للأطفال، يجب على الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل الاعتراف بالأدوار الحيوية للمتطوعين في المجتمع وتقديرهم. وإنه لأمر حاسم أن يتم الاستثمار في المتطوعين المجتمعيين ودعمهم كأعضاء أساسيين في القوة العاملة لحماية الطفل والتأكد من أنهم جزء من فريق يضم أخصائيي حالة مدربين.

أظهر البحث أن الاستثمار في المتطوعين المجتمعيين، كأعضاء جوهريين في فرق حماية الطفل، يؤدي إلى استجابات حماية طفل أفضل وأكثر استدامة.

١ تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني (٢٠٢١). المتطوعون المجتمعيون ودورهم في عمليات إدارة الحالة في السياقات الإنسانية: دراسة مقارنة من البحث والممارسة.

USAID من الشعب الأمريكي

THE ALLIANCE FOR CHILD PROTECTION IN HUMANITARIAN ACTION

إشراك المتطوعين المجتمعيين في استجابات حماية الطفل يعزز التأثير

يجلب المتطوعون المجتمعيون فوائد كبيرة للأطفال والأسر والمجتمع. ويعزز المتطوعون خدمات الاستجابة لأنهم يستطيعون بسهولة تحديد الأطفال المعرضين للخطر، كما أنهم حاضرين دائماً في المجتمع للاستجابة في حال اندلاع أزمة ما. وهم يمتلكون فهماً عميقاً للثقافة والأنظمة المحلية، مما يسمح لهم بالتوسط بين مقدمي الخدمات والأسر. والمتطوعون يبقون في مجتمعاتهم، ولذا فهم قادرين على دعم إحداث التغييرات طويلة الأجل المتعلقة برفاه الأطفال.

جنة الفردوس، متطوعة في مخيم للاجئين في بنغلاديش

«بصفتي امرأة، أعتقد أنه إنجاز عظيم أن أعمل داخل مجتمعي، وأن أساهم في منع زواج الأطفال. أعتقد أن هذه الإنجازات الصغيرة يمكن أن تُحدث تغييرًا أكبر في مجتمعي «.

التوقعات المطلوبة من "المتطوعين المجتمعيين" الذين تقوم الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل بإشراكهم رسميّاً أعلى بكثير مما ينبغي.

فغالبًا ما يتم إشراك المتطوعين المجتمعيين رسميًا للعمل في برامج حماية الطفل. وغالبًا ما يُتوقع منهم الاستجابة لحالات حماية الطفل دون تدريب أو إشراف أو دعم مناسب للقيام بالعمل بفعالية أو بأمان. وأظهر البحث أن "المتطوعين المجتمعيين"، والذين يحصل بعضهم على حوافز بسيطة، يُتوقع منهم غالبًا العمل لساعات طويلة، مما يترك لهم وقتاً غير كافٍ لتلبية احتياجاتهم الاقتصادية أو الأسرية. وتشير الدلائل إلى أن هذا الوضع غير مستدام ويمكن أن يؤثر على سلامة ورفاهية المتطوعين وفي النهاية على الأطفال والأسر الذين يخدمونهم.

مكونات تصميم البرنامج ذي الجودة: قدّمت الأدلة المستخلصة من البحث صورةً عما ينجح.

يلعب المتطوعون المجتمعيون دورًا حيويًا، ولكنهم يعملون بفعاليةٍ قصوى عندما لا تكون المسؤوليات الملقاة على عاتقهم كبيرة جداً، وعندما يعملون ضمن فريق حماية طفلٍ يتضمن أخصائيي حالة مدربين. وتقترح الأدلة من البحث الذي قاده تحالف حماية الطفل أن نهج الفريق أكثر فعالية وأكثر استدامة. كما أظهر البحث الحاجة إلى الاستثمار في تطوير كلٍّ من أخصائيي الحالات والمتطوعين المجتمعيين في أدوارهم التي تكمّل بعضها البعض، وذلك من أجل الوصول إلى استجابات حماية طفلٍ أكثر فعالية وأكثر التزاماً بالأخلاقيات المهنية، وأكثر استدامة.

ومن الضروري أن يكون لدى المتطوعين أعباء عمل واقعية، وأيضاً مستويات مسؤولية واقعية، وأن يتماشى تدريبهم المستمر مع أدوارهم في خدمة مجتمعاتهم. فمن أجل توفير استجابات جيدة لحماية الطفل، يحتاج المتطوعون إلى إشراف وتدريب ودعم عاطفي منتظم ومتسق.

توصيات تتعلق بالسياسات

يجب على الجهات المانحة وصانعي السياسات ووكالات الأمم المتحدة:

1. الاستثمار في القوى العاملة لحماية الطفل بما في ذلك المتطوعين المجتمعيين والأخصائيين الاجتماعيين للاستجابة بفعالية للأطفال والأسر في البيئات الإنسانية

2. تعزيز المعايير الأمنة والأخلاقية لأدوار ومسؤوليات المتطوعين المجتمعيين. إدارة الحالة هي عمل معقد وحساس ويسبب التوتر. وإذا تم إشراك المتطوعين فيها، فيجب أن يتم ذلك بموازنة دقيقة بين المخاطر والتوقعات. ويعد الدعم المناسب من موظفي أخصائي الحالة الأكثر تدريبًا أمرًا ضروريًا.

3. التأكيد على إشراك المتطوعين المجتمعيين في فرق حماية الطفل وتعزيز ذلك. تضمينهم في تطوير البرامج وتنفيذها وتقييمها من خلال السعي للحصول على مُدخلات المتطوعين في المبادرات الممولة من المانحين.

4. تمويل التدريبات عالية الجودة، وكذلك تمويل الإشراف والتدريب والدعم المستمر للمتطوعين حتى يتمكنوا من أداء دورهم المهم ضمن نظام حماية الطفل الأوسع.

5. إنشاء مسارات وظيفية للمتطوعين المجتمعيين ضمن أطر التأهيل الوطنية، بحيث يمكن أن يصبح المتطوعون أعضاء رسميين في أنظمة حماية الطفل الوطنية، مما يساهم في تطوير قوة عاملة مستدامة، والتي يجب أن تكون جزءًا من فرق حماية الطفل.

لمزيد من المعلومات يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني التالي: colleen.fitzgerald@planusa.org